وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية-كلية التربية
قسم التأريخ

أسم البحث:
طرق نيل الخلافة في الدولة العربية الأسلاميه لغاية ١٣٢هـ

بحث مقدم من قبل الطالب

رياض حمزة خاسر الطوالي

الى مجلس قسم التاريخ في كلية التربية / جامعة القادسية
كجزء من تطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ

.

اشراف
د . كاظم جواد المنذري.

١٤٣٩هـ ٢٠١٧م

المبحث الاول

الـــــخـــــلافـــــة

تعريف الخلافة لغتا و اصطلاحا

الخلافه في اللغة:الخلف :صد الفارس،نقول:فارس ذات خلفين ،وذات خلف، وجمعه خلوف : والخلف أصغر ضلع يلي البطن، وجمعه خلوف ،وهو القصيروخلاف رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)مخالفته في القرآن الكريم[1] الخلف ضد القدام :قال تعالى (يعلم مابين ايديهم وما خلفهم)[2].

---

(1) الفراهيدي ،الخليل بن أحمد(ت١٧ هـ)،العين،تحقيق الدكتورعبد الحميد هنداوي ،(دار الكتب العلميه،بيروت،ط١ ٢٠٠٣م)،ص٤٣٥/٤٣٦ .

(٢) البقره،القرآن الكريم ، الاية ،٢٥٥ .

من يجيء بعد ن مضى ألا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر ، وخلف ضد تقدم وسلف،والتأخر لقصور منزلته يقال له خلف،قال تعالى(فخلف من بعدهم خلف)[٣] .

وقيل سكت الفا ونطق خلفا،:وقيل رديئا من الكلام وقيل للاست اذا ظهر منه حقبه،:خلف لمن فسر كلامه او كان خاسرا في نفسه يقال:تخلف فلان فلانا، اذا تأخر عنه و اذا جاء خلف آخر و اذا قام مقام ، ومصدره الخلافه،و يعير عن الردئ بخلف [٤] كما قال تعالى (فتخلف من بعده خلف اضاعوا الصلاة)[٥] خلف الخاء وللام والقاف اصول ثلاثة:احدهما ان يجيء بشيء بعد شيء،والثاني خلاف قدام والثالث التغير .ولأول الخلف. والخلف:ماجاء بعد. ويقولون هو خلف صدق من أبيه،وخلف سؤء من أبيه .فأذا لم يذكروا صدق و لاسؤء قالو للجيد خلف وللرديء خلف،والخليفي:الخلافه وانما سميت خلافه لان الثاني يجيء بعد لأول قائما مقامه ونقول:فعدت خلاف فلان ،اي بعده ،وبقولون في الدعاء ، خلف الله عليك اي كان الله تعالى الخليفة عليك لمن فقدت من اب او حميم ،واخلف الله لك اي عوضك من الشيء الذاهب ما يكون يقوم بعده ويخلفه ،والخلفة: نبت ينبت بعد الهشيم. وخلفه الشجر:ثمره يخرج بعد الثمر يقول اذا مرت هذه خلفها هده[٦] .
ويقال ايضا: القوم خلفه، وبنو فلان خلفه اي نصفهم ذكور ونصفهم اناث:وخلف فلانا يخلفه اذا كان خليفته وقائما با لامر عنه اما معه واما بعده[٧]الخلف: الفتح والسكون اللام عند المنطقين هو القياس الأستثنائي الذي يقصد اليخرج القياس الاستثنائي المتصل الذي استثنى في نقيض الثاني فانه ليس قياس الخلف اذا لم يقصد فيه اثبات المطلب باء بطال نقيضه وان لزم ذالك في هذا هو الخلف المطلق .

واما الخلف المستعمل في العكس فهو فرد مخصوص من هذا المطلق وهو ضم نقيض العكس مع لاصل بنفسه ان كان بسطا[٨] .

اما اصطلاحا :. فأن الخلفاء جمع خليفة مشتقه عن مصدر خلافه، وهي النيابه، والقيام مقام الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، بعد وفاته وتمثل ، كل هاته كحمل الناس على الطاعات وتنفيذ حكم الشريعه[٩].
والخلافة:هي نيابة عن صاحب الشرع الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم)،في حفظ الدين وسياسة الدنيا[١٠] .

---

(٣) الاعراف ،القرآن الكريم،١٦٩ .
(٤) الأصفهاني،أبي القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب،(ت٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القران،تحقيق محمد سيد كيلاني،(دارالمعرفه بيروت-لبنان، ط٤، ٢٠٠٩)،ص٢٠٦/٢٠٧ .
(5) الأصفهاني، المفردات في غريب القران،ص٢٠٧ .
(٦) أحمد بن فارس بن زكريا،(ت٣٩٥هـ)،مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام محمد هارون،(دار الفكر،بيروت-لبنان،م٢)، ص٢١١
(٧) الفيروزابادي،مجدالدين يعقوب الفيروزابادي،(ت٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز،تحقيق الاستاذ محمد علي النجار،(الجنه احياء التراث السلامي،القاهره-مصر،ط٣، ١٩٩٦)،م٢ ص٥٦٢.

(١) الحنفي، محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي،(ت١١٥٨هـ)،كشاف اصلاحات الفنون، تحقيق أحمد حسن،(مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت-لبنان،ط١، ١٩٩٦)،ص٧٦١.
(٢) الحسني، ادريس الحسني،الخلافة المغتصبه ،(دار الخليج للطباعة والنشر،ط٢ ،١٩٩٦)،ص٥٥/٥٦.
(٣) الماوردي،علي بن محمد بن حبيب البصري،(ت٤٥٠هـ)،الاحكام السلطانيه ، تحقيق أحمد جاد،(دار الحديث،القاهرة-مصر)،ص١٥
(٤) الجميلي ،عبدالله الجميلي،تاريخ الدوله العربيه،(دار النهضه العربية،بيروت-لبنان،ط١، ١٩٨٦)،ص٤١٩.

يؤمنهم على الصلاة ويسهر على تطبيق العدالة ولأنصاف ويحمي الدين ويذب عنة من خطر الخارجين عليه،ودنيويه لانه ينظر في مصالح المسلمين الدنيويه.[١١]

والخلافة عند ابن خلدون حمل لكافة مقتضى النضر الشرعي واعتبارها بمصاع الأخرة فهي في حقيقة خلافه عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به ، أما كلمة الخلافة فهي مصدر يدل على معنى الكثرة، يريد به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أعنتها[١٢].

الخلافة في المنظور القرأني

يعد القران الكريم من مصادر دراسة التاريخ الاصدق لانه تنزيل من عزيز حكيم، واهمية هذا الموضوع تكمن في تاريخية الخلاقة الالهية للانسان في مصدر صادق كريم هو القران، وما الخلافة الالهية للانسان في الأرض إلا تعبيراً عن ارادة الله عز شأنه في استخلاف من ميزه عن كافة مخلوقاته بالفضل والحكمة والاراء بامانة وايجابية، ومن خلال ما جاء في الآية الكريمة قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء[١٣].

إنّ الله سبحانه وتعالى شرّف الإنسان بالخلافة على الأرض، فكان الإنسان متميّزاً عن كلّ عناصر الكون بأنّه خليفة الله على الأرض، وبهذه الخلافة استحقّ أن تسجد له الملائكة، وتدين له بالطاعة كلّ قوى الكون، المنظور وغير المنظور [١٤].

وفي قول آخر قال تعالى:(يا داوود أنا جعلناك خليفة في الارض فحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) فهنا ظاهرة الخلافه انها خلافة الله فتنطبق على مافي قوله تعالى من سورة البقره ،ما ذكرناه سابقا ومن شان الخلافه ان يحاكي الخليفة ومن استخلف في صفاته واعماله فعلى خليفة الله في الارض ان يخلف باخلاف الله تعالى ويريد ويفعل مايريده الله ويحكم ويقضي بما يقضي به الله والله يقضي بالحق ،ويسلك سبيل الله ولا يتعداها[١٥].

فيقول القشيري جعلناك خليفة اي اي بعد من تقدمك من الأنبياء(ع)وقيل حاكما من قبلي لتحكم بين عبادي بالحق واوصاه بأ لا يتبع هواه تنبيها على ان اعظم جنايات العبد وأقبح خطاياه متابعة الهوى [١٦].

---

(٥) ابن خلدون،عبد الرحمن بن خلدون(ت٨٠٨هـ)،مقدمة ابن خلدون،تحقيق الدكتور سهيل أحمد ،(دار الفكر،بيروت-لبنان،ط١، ١٩٦١)،ص٣٨٦.
(٦) البقرة،القرأن الكريم، ٣٠ .
(٧) الطبطبائي ،العلامة السيد حسين ،الميزان في تفسير القرأن،(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٧م)ص٦٤ .

(١) الطبطبائي،الميزان في تفسير القرأن،ص٩٩.
(٢) القشيري،الأمام ابي القاسم عبد الكريم عبد الملك،(ت٤٦٥هـ)،الطائف الأشارات ،تحقيق عبد للطيف حسن عبد الحمن،(دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،م١)،ص٣٦.
(*)تقع هذه السقيفة في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي بين مساكن قبيلة بني ساعدة الخزرجية،وكانت السقيفة داخل مزرعة تتخللها بيوت متفرقة حيث تسكن قبيلة بني ساعدة داخل البساتين المتجاورة،وقد كانت سقيفة بني ساعدة كبيرة بحيث اجتمع فيها عدد كبير من الأنصار، وأمامها رحبة واسعة تتسع لهذا العدد إن ضاقت عنهم السقيفة نفسها، وكان بقربها بئر لبني ساعدة. وتحولت هذه السقيفة فيما بعد إلى مبنى، تغيرت أشكاله عبر العصور، وهو الآن حديقة تطل مباشرة على السور الغربي للمسجد النبوي.
الحب الطبري،أحمد بن عبدالله،(٦٩٤هـ)، الرياض النضرة في مناقب العشرة ،(دار الكتب العلية ،بيروت-لبنان)،ج١، ص١١١.

اختلفت الزعامات في العالم فمنها ما كانت بالسيف وهي زعامة الطواغيت والفراعنة، ومنها الزعامة بالحق وهي المشروعة كزعامة الأنبياء والأولياء وإنَّ زعامة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) هي مشروعة وبتأييد ألهي والخلافة نظام مستحدث حتمتة الظروف بعد وفاةالنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)،دون ان يعين للمسلمين خليفة لهم،او ينصب بالخلافة عيناً لأحد من الناس، وانما ارادالنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)،بذالك يترك الأمر شورى للمسلمين ليختاروا من يصلح لها من بينهم جربا على النظام القبلي الذي الفه العرب، خاصة وان لم يخلف ولداً ذكرا يستخلفه ن بعده وهكذا وجد المسلمون انفسهم في سقيفة بني ساعده*،بمدينة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)،يبايعون ابو بكر بالخلافة على النحو الذي كان مألوفاً لدى العرب في الجاهليه عند اختيار شيوخهم،وتم انتخابهم خليفة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)،على اساس السبق في الأسلام وعلى اساس لأنتما الى قبيلة قريش وأخيراً على اساس تفويض رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)،له با لأمامه المسلمين في الصلاة وذالك عندما اشتد به المرض بالأضافه الى اعتبارات اخرى منها انه ثاني اثنين [١٧].

فقد انقسم المسلمون عند وفاة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، الى ثلاثة فرق الفرقة الأولى من الأنصار الذين أيدوا اختيارهم سعد بن عباده الخزرجي والفرقة الثانية فقد جمعوا في نهاية الأمر على اختيارهم أبو بكر أما الفرقة الثالثة فكانت تتألف من الهاشميين والأمويين با لأضافه طلحة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وكانت تميل الى علي بن ابي طالب (عليه السلام)،خليفة رسول الله محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وتقوم ذالك على مسألتين الأولى تقوم على اساس الأدلة على نصب الأمام علي أنما تول بالدلالة المطابقة على تعيينه لكل المقامين ،مقام الامامة الدينية ومقام الزعامة الدنيويه ،فهو امام في امور الدين الدنيا معا اما الثانية تقوم على اساس الفصل بين مقام الامامية الدينيه ومقام الخلافه والزعامة الدنيويه اما مقام الخلافه او الزعامة الدنيويه فهو يثبت الأمامة الدينيه فيكون الأمام منصوبا من الله تعالى لهذا المقام [١٨].

أما خلافة" علي "(عليه السلام)من طريقة النص والنصب فواضحة الثبوت، إذا ٱقتصرنا في البحث على النصوص الصحيحة، وٱبتعدنا عن تأويلات المجادلين حد الإمكان، والنص فيه نَصَّان، نَصٌّ إلهيٌّ، ونَصٌّ نبويٌّ، أما النص الإلهي على تعيين" علي(عليه السلام)" فلابد من اعتباره بحسب الوصف دون التسمية؛ إذ لو كان القرآن ينص عليه بالاسم لعرفناه وعرفه المسلمون، دون أنْ يختلفوا فيه، ومن أمثلته آية:(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (فإنها نزلت في" علي "(عليه السلام)عندما تصدق بخاتمه في الصلاة وهو بهيئة الراكع، والولاية التي هي لله وللرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)إنما هي ولاية التصرُّف، أي :الإمامة

---

(٣) الجميلي،تاريخ الدولة العربية، ص٤٢٢/٤٢٣

(١) الجميلي،تاريخ الدولة العربية،ص٤٢٢/٤٢٣

(٢) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ ه /١٠٦٧ م)،(التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، (ط ١، مكتب الإعلام الإسلامي، قم ١٤٠٩هـ)، ص ٥٦٤–٥٥٨

(٣) الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي،(ت ٢٧٩ ه /٨٩٢ م)، سنن الترمذي، تحقيق أحمدمحمد شاكر،(دار احياء التراث العربي، بيروت)،ص٦٣٨.

(*) خم :واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة .الحموي، معجم البلدان،٣/ص٤٦٦.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، ١١٨/١ رقم الحديث ٩٥٠ .

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) فلم يجعل الولاية للذين آمنوا أجمع، بل خَصَّها بالذين يقيمون الصلاة ويتصدقون في حال الركوع [١٩].

أما النص النبوي على إمامة" علي "(عليه السلام)فقد ورد بنوعيها لنص با لوصف، والنص بالتسمية، ونكتفي بالثاني منهما بما أنه أقوى حجة،وأوضح محجة، وقد ورد من عدة طرق، ويكفي الأمامة دليلاً على مطلوبها صحة الواحد من هاتيك النصوص:
١-قوله من بعدما أمَّرَه على المدينة(يا عَلِيُّ أما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِهارونَ مِنْ موسى، إِلا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي)[٢٠].

٢ -حديثه في غدير" خ) * إذ نصب علياً شبحاً للأنظار قائلاً) : أَلَسْتُ أَوْلَى بِالمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال) :مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذابِالمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال) :مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذاعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ .... إلخ).[٢١]

الشروط التي ينبغي توفرها في الخليفه:

الأول: العدالة على شروطها الجامعة.
والثاني: العلم المؤدِّي إلى الاجتهاد في النَّوازل والأحكام.
والثالث: سلامة الحواسِّ من السَّمع والبصر واللِّسان؛ ليصحَّ معها مباشرة ما يدرك بها.
والرابع: سلامة الأعضاء من نقص يمنع عن استيفاء الحركة وسرعة النهوض.
والخامس: الرأي المفضي إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح.
والسادس: الشجاعة والنجدة المؤدِّية إلى حماية البيضة وجهاد العدوِّ.
والسابع: النسب وهو أن يكون من قريشٍ لورود النصِّ فيه وانعقاد الإجماع عليه[٢٢].

واجبات ومهام الخليفة

اولا:حفظ الدين على اصوله المستقره،وما اجمع عليه سلف الأمه،فأن نجم مبتدع،أو زراغ ذو شبهة عنه اوضح له الحجة وبين له الصواب واخذ بما يلزمه من الحقوق والحدود،وليكون الدين محروسا من خلل ،والامه ممنوعه من زلل.

---

(١) الماوردي،الحكام السلطانية،ص١٩-٢٠ .

ولا يضعف مظلوم.
الثالث:حماية البيضه والذب عن الحريم،ليتصرف الناس بالمعايش وينتشروا في الاسفار آمنين من تغرير بنفس او مال.
الرابع:اقامة الحدود ،التصان محارم الله تعالى عن الانتهاك ،وتحفظ حقوق عباده من اتلاف او استهلاك.
الخامس:تحصين الثغور بالعده المانعه،والقوه الدافعه،حتى لاتظهر الاعداء بغره ينتهكون فيها محرم او يسفكون المسلم او معاهد دما.
السادس:جهاد من عاند الاسلام بعد الدعوه حتى يسلم او يدخل في الذمه،ليقام بحق الله تعالى في اظهاره الدين كله.
السابع:جبايه الفيء والصدقات على ما أوجبه الشرع نصا أو اجتهادا،من غير خوف ولا عسف.
الثامن:تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير ودفعه في وقته لا تقديم ولا تاخير.
التاسع:استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوض اليهم من الاعمال ،ويكله اليهم من الاموال،لتكون الاعمال مضبوطة والاموال بالامناء محفوظة.
العاشر:ان يباشر بنفسه مشارفة الامور وتصفح الاحوال لينهض بسياسة ألامه وحراسة الملهه،و لا يعول على التفويض،تشاغلا بلذة او عباده،فقد الامين ويغش الناصح[٢٣].

(٢) الماوردي،الحكام السلطانية،ص٤٠-٤٢